BAU Journal - Society, Culture and Human Behavior

Manuscript 1184

CLIMATE CHANGE AND ITS IMPACT ON HERITAGE

Mohamad Ali Al-Kouzi

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.bau.edu.lb/schbjournal

Part of the Architecture Commons, Arts and Humanities Commons, Education Commons, and the Law Commons

CLIMATE CHANGE AND ITS IMPACT ON HERITAGE

Abstract

The purpose of this research is to find out the effects of climate change: Knowing the effects of harsh climatic features, high temperatures, heavy rains, climatic conditions and their repercussions. On heritage, which is linked to the tangible history of effects and ideas, and if it reduces gas emissions Greenhouse prelude As climate change declines and heads towards environmental catastrophe, most countries are static The planet is exerting double energies to reduce this pollution and spread renewable energy to replace the generated energy By traditional methods. If the increasing interest in the field of environmental preservation has become clear in the last decade, You will not forget that this interest began many decades ago, and this is due to the fear of losing the heritage that... Many consider it to be the circumstances, objects, inherited culture and ancient activities that have adopted and sensed it Contemporary civilization consists of knowledge and behavior derived from those civilizations Heritage is who we are, and whenever we want to become that, the necessity of preserving it means the survival of society And the luxury that you enjoy in the name of civilization, and the fear of losing the place and its associated intellectual or intellectual sites Symbolic, religious, archaeological, or even cemeteries, and the Mediterranean region, like the rest of the world, is threatened by antiquities. Harmful effects caused by climate change. The rise in sea levels threatens Venice, Naples, and the northern coast of Egypt. The rise in temperature threatens the cedar in Mount Lebanon, the tree that requires low temperatures for its survival Environmental works dating back to the Neolithic era in Gibraltar are also under threat. It is necessary to look at the change in conditions in Bangladesh, as some reports indicate that the authority there has overlooked A tree sacred to Hindus fell after being swept away by a sudden flood. The recent step taken by Saudi Arabia to reduce its oil production from 13 million barrels per day to 12 million barrels demonstrates the inevitability of an economic and political shift away from fossil fuels. Just as the climate conference in Sharm El-Sheikh clarified the foundations for establishing a supportive fund to stop climate change, the UAE climate conference in 2024, after a two-week meeting, showed support for this fund and demonstrated that purposeful climate action will remain more urgent than ever.

Keywords

Climate Change, The Heritage, The Inheritance, Global Warming

مقدمة

تدور الضجة المثارة عالمياً حول نهاية الكون حول التلوث، والتغير المناخي الناجم عن الوقود الإحفوري والسؤال هل التغير المناخي يستأهل هذا الإهتمام؟ أم ان التغير المناخي سراب يحاول الباحثون القبض عليه، وعن اشكالية هذا البحث فهي هل يؤثر التغير المناخي على التراث، لذلك كان هناك فرضية تقول ان العالم الى نهاية في أواخر القرن الحالي؛ وهل هناك امكانية التخلص من هذه النهاية بالإعتناء بالبيئة ووقف الإحتباس الحراري.

إعتمدت في هذا العمل على إظهار آثار التغير المناخي على التراث الطبيعي والحضاري والثقافي؛ بل أثر التغير المناخي على العادات والتقاليد واثر التغير المناخي على حقوق الإنسان والمرأة ،وختمت البحث بتوصيات تدعو العالم بأجمعه، في كل دولة ومؤسساته للإهتمام بالحد من التلوث لأنه هو بالتأكيد سبب التغير المناخي وهو الذي سيؤدي بالكرة الأرضية الى الهاوية.

التراث :

تعريفه : حسب معجم المعاني فالكلمة هي الإرث، وجذرها الفعل الثلاثي ترث، فمن ترك تراثاً ترك إرثًا ينتقل من جيل الى جيل، ويقال وَرَثَ، يرثُ، او إرثاً او تراثاً (عبادةsotor.com في 3 حزيران 2023) فالتراث هو كل ما خلفه الأجداد ليكون جسراً من الماضي نعبر به من الحاضر الى المستقبل. والتراث في الحضارة بمثابة الجذور من الشجرة، فكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت.

ولا حضارة بدون جذور لأنها ستكون حضارة طفيلية تتغذى على حضارة أخرى، وتموت هذه الحضارة بإنقطاع غذائها من الحضارة الأخرى، ولكي تكون الحضارة الأصلية يجب ان تكون مستقلة تمتلك جذورها في الأرض (عبادةsotor.com في 7 يناير 2023)، في حين يعرف جوان كلارك عالم الآثار في جامعة ايست انجليا التراث بأنه هو كل الظروف والأشياء والثقافة الموروثة والأنشطة المعاصرة والمعرفة والمعاني والسلوكيات المستمدة منها.

فالتراث حرفياً هو كل ما نحن عليه، وكل ما نريد ان نصبح، لذلك فهو ضرورة للحفاظ على المجتمع والرفاهية الإجتماعية، ويعتقد بشكل متزايد انه يقدم اعترافاً بالسكان الناقصي التمثيل في الوقت الحاضر.

والتراث قد يكون طبيعياً وحضارياً وثقافياً :

التراث الطبيعي: عرّف التراث الطبيعي في اتفاقية التراث العالمي بأنه من المعالم الطبيعية، ويمكن للتراث العالمي ان يساهم بشكل كبير في حماية البيئة وتنوعها الطبيعي.

وحماية التراث الطبيعي تكون بحماية المواقع الطبيعية بإقامة المحميات ووقف صيد الحيوانات المعرضة للإنقراض ، مثل النمور، والخنازير، والقزمة والفيل والكركدن Rhinoceros والجدير بالذكر ان الباقي منه في الهند لا يزيد عن خمسة عشر فقط، ومن الأمثلة على هذا الموضوع: محمية ماناس في الهند، وهي موطن للعديد من الحيوانات المهددة بالإنقراض (ابو رداحة sotor.com29 نوفمبر 2020)

وقد صدر بهذا الخصوص اتفاقية عام 1972 من منظمة اليونسكو في باريس مفادها:

ان المعالم الطبيعية المؤلفة من التشكيلات البيئية والجيولوجية والبيولوجية والتي تمتلك ندرة وتفرداً ومجالاً، هي من الآثار الطبيعية التي تشكل التراث الطبيعي.(عبادة sotor.com 29 نوفمبر2020)

التراث الحضاري: وهو الذي يضم الأماكن التاريخية التي تعكس الحضارات التي مرت على المكان؛ ويعتبر الحفاظ على هذا التراث تحدياً كبيراً في الوقت الحالي بسبب التغير المناخي والتطور المدني والحداثة. فالتراث الحضاري هو التقدم العلمي والتقني والثقافي والتاريخي الذي يتمتع به شعب في فترة معينة وهي كل ما يميز الأمم عن بعضها من طرق العيش والاوضاع الإقتصادية والإنجازات العلمية(أبو رداحةsotor.com، 29 نوفمبر 2020)

التراث الثقافي: ويشمل أنواع الفنون من شِعر وموسيقى وغناء أو معتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال، كما يشمل العادات والتقاليد، والتراث الشعبي يعكس ما توصلت اليه حضارات الشعوب، وبالتالي لا تعتبر أية حضارة بأنها عريقة إلا بمقدار ما تحمله من رقي للإنسانية.(عبادة sotor.com، 7 يناير2020)

هذا مع الإشارة الى ان استقرار مواقع التراث الثقافي والطبيعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفاعلات البيئية. فاالتغير المناخي يترافق مع تغيرات في الظروف البيئية التي تؤثر على الآثار وبالتالي على التراث وهذا يدفعنا للكلام عن التغير المناخي.

التغير المناخي :

بدأت مخاوف العالم من التغير المناخي تظهر بوجود مظاهر مناخية عنيفة من أمطار غزيرة، أو ارتفاع بدرجات الحرارة أو فيضانات مفاجئة. هذه التغيرات المناحية في الظروف البيئية، تهدد المواقع الآثرية والتراث بشكل عام. ولا يخفى ان التغير المناخي هو ابرز التهديدات التي تواجه البشرية.

وتحذر معظم الدراسات من تعرض المواقع التراثية الثقافية والطبيعية من تأثيرات التغير المناخي وما يصاحبهامن عواقب تشمل الجفاف الشديد وندرة المياه أو الحرائق الشديدة وارتفاع مستويات سطح البحر، والفيضانات، وذوبان الجليد القطبي، والعواصف الكارثية وما يستتبع ذلك من تدهور التنوع البيولوجي (عز الدين maspero.com ، 28 نوفمبر 2022)

فالمجتمع ليس محصنًا ضد التغيرات المناخية، والتراث سواء كان مادياً او غير مادي، هو عرضة لهذه التغيرات.

وهنا لا بد من الإشارة الى ان اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ هي معاهدة متعددة الأطراف تم اعتمادها عام 1992، بعد وقت قصير من إصدار الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ تقريرها عام 1990 لتثبيت الغازات الدفيئة عند منسوب من شأنه منع التدخل البشري الخطير في النظام المناخي(كالامارamnesty.com)

ذلك ان التقارير تشير الى ارتفاع درجة الحرارة العالمية الى 2.8 درجة مئوية مع ان المفروض ان لا تزيد عن 1.5 درجة مئوية، من هنا بدأ العمل للحد من ارتفاع درجة الحرارة العالمية، ويكون ذلك بخفض الإنبعاثات، والتكيف مع تأثيرات المناخ، والأهم تمويل التعديلات المطلوبة(عز الدين maspero.com 28/11/2022)

ويجمع الباحثون ان أسباب التغير المناخي تعود لأنبعاث الغازات الدفينة (ثاني اوكسيد الكربون والميثان) لذلك نجد ان معظم الدول تبذل جهداً متفاوتاً للحد من انبعاثات هذه الغازات بالإعتماد على الطاقة المتجددة لتحل محل الطاقة المولدة من الطرق التقليدية. ومن ذلك ان احتراق غرام واحد من الفحم يؤدي الى اطلاق 0.37 غرام من ثاني اوكسيد الكربون، وقد بلغت كمية الوقود الإحفوري التي تم حرقها في الفترة الممتدة من عام 1850 حتى عام 1950 انتجت 60 مليار طن من ثاني اوكسيد الكربون. علماً انه في نهاية الثمانينات من القرن الماضي بلغت كمية الغاز 5.7 مليار طن (المرودة،2001: ص 140) بالإضافة الى أنه عند حدوث تفجيرات نووية ترتفع درجة حرارة الجو فجأة، ويترتب على ذلك إتحاد الأوكسجين مع النيتروجين لتتشكل تيارات هوائية صاعدة وقوية جدا" منتجة الإرتفاع الكبير في درجة الحرارة حاملة معها الغبار الذري وأكسيد النيتروجين ليتم وضعها في حزام الأوزون، ومن المعروف علميًا ان اوكسيد النتروجين يتفاعل مع غاز الأوزون ويعمل على تدميره (المطري 1999 ص 19)،

وقد وفرت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ منذ وضعها عام 1994 حيز التنفيذ، وفرت الأساس للمفاوضات الدولية مثل برتوكول كيوتو[1] 1997 واتفاق باريس 2025[2] علماً بأن مؤتمر الأطراف الأول عقد في برلين 1995 والمؤتمر الأخير عقد في دبي 2023.

1-التغير المناخي والتراث:

لا بد من التركيز المهم الذي تبذله معظم دول العالم حول التغير المناخي وقد ظهر ذلك بوضوح بعد الإتفاقية التاريخية بشأن الخسائر والأضرار في قمة مؤتمر الامم المتحدة للأطراف السابع والعشرين COP 27 تلك القمة التي عقدت في شرم الشيخ في نوفمبر 2022 حيث تركزت الأبحاث حول الخسائر التراثية جراء التغير المناخي، وهذه الخسائر قد تكون اقتصادية وقد تكون غير اقتصادية وهي الخسائر التي تؤدي الى ضياع الثقافات والتراث، وبالتالي يطرح السؤال:

كيف يمكن معالجة اثر التغير المناخي على التراث؟

وفقاً لموقع CARBONBRIEF فقد شرح المجتمعون كيف يؤثر تغير المناخ على الثقافة والتراث في جميع انحاء العالم. فالتعرية وارتفاع مستوى البحر والفيضانات تشكل تهديداً كبيراً، فمثلاً يؤدي حجم التآكل الساحلي في غانا بسبب تغير المناخ لإختفاء طريق كان موجوداً في عام 2008 وإختفى في عام 2021 حسب قول البرفسور "كواسي ابيننج آدو" مدير معهد دراسات البيئة والصرف الصحي (IESS) في جامعة غانا.

كما شرحت د.سلمى صبور "باحثة ما بعد الدكتوراة بجامعة ساوثها مبتون" جانباً من التأثيرات المناخية في حديقة " بانك دارجوين" في موريتانيا، فأشارت الى ان هذه الحديقة من أهم مشاتل الأسماك، وتعتبر معبراً للطيور المهاجرة في منطقة صحراوية لأجداد شعب "امرا غوينimraguen " ، هؤلاء السكان الأصليين كانوا يقومون بالنفخ بالأصداف البحرية لجذب الدلافين التي تجذب معها الأسماك، ولكن بسبب التغير المناخي غمرت مياه البحر قراهم لعدة أشهر وتقول في هذا :" تخيل رؤية قريتك تتحول إلى جزيرة لمدة ستة أشهر في السنة.

وهنا لا بد من الإشارة الا أن ارتفاع سطح البحر يدفع سكان الجزر للإنتقال بسبب تسرب المياه المالحة وتعذر الزراعة وهذا يؤدي الى الآثار السلبية من زيادة عدد اللاجئين جراء الجفاف وارتفاع الحرارة (عز الدين : *maspero*، 28 نوفمبر2022)

---

(1) برتوكول كيوتو 1997 هي اتفاقية دولية،مددت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغبر المناخي، وهذه الإتفاقية تلزم الدول الأطراف بتخفيض انبعاثات غازات الإحتباس الحراري. استناداً الى اجماع الرأي العلمي بأن الإحتراز العالمي يحدث مدفوعاً بإنبعاثات غاز ثاني اوكسيد الكربون وقد دخلت الإتفاقية حيز التنفيذ 16 نوفمبر 2005 وكان عدد الأطراف الموقعة 192 دولة عام 2020 وقد انسحبت كندا من الإتفاقية 2012 ولم توقع الولايات المتحدة الأميركية عليها

(2) في عام 2015 تباحثت الدول في cop 21 الذي عقد في باريس حول اتفاق باريس للمناخ والذي يهدف الى ابقاء التغير المناخي تحت سقف درجتين مئويتين، وحلّ هذا الإتفاق محل بروتوكول كيوتو الذي وقع عام 1997 وقد شدد اتفاق باريس على ضرورة دعم الدول النامية مالياً اعتباراً من عام 2019 وفي نوفمبر 2020 اعلنت ادارة الرئيس الأميركي ترامب انسحابها من اتفاق باريس.

اما الدكتورة " صوفي داي" المنتدبة في المركز التابع لجامعة الدول العربية فقد تحدثت عن عملها في ساحل نورفولك " شمال المملكة المتحدة" وقالت: "إن قرية هيمسبي فقدت نحو سبعين متراً من ساحلها خلال الخمسين عاماً الماضية من جراء الأضرار الناجمة عن العواصف الشديدة بمرور الوقت. وهذا يؤدي الى الخوف من فقدان المكان وما يرتبط به من مواقع أثرية او كنائس او مقابر وغير ذلك، ففي عام 2018 تعرضت هذه القرية لعاصفة بحرية أدت لسقوط سبعة منازل في البحر".

ووفقاً لموقع *Resilience* ريزيليانس " كشف البحث ان مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر بسبب ارتفاع مستوى مياه البحر في افريقيا يمكن ان يتضاعف ثلاث مرات بحلول عام 2050.

وحدد البحث المواقع التي تواجه التراث العالمي في البحر المتوسط في المدن القديمة والشهيرة مثل البندقية ونابولي ومشيراً الى الكهوف التي تحتوي على أعمال فنية.

في حين تساءلت منسقة برنامج الخسائر والاضرار في المركز الدولي لتغير المناخ في بنغلاديش عن سكوت السلطة عم حادث سقوط شجرة تعتبر مقدسة عند الهندوس بعد ما جرفها تيار نتيجة فيضان مفاجيء.

وهنا لا بد من الإشارة الى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي لعم 1994 قد تضمنت تدابير وقائية في هذا الموضوع، ولكن تلك التدابير لم تكن كافية من أجل صيانة وحماية المواقع التراثية والثقافية والطبيعية، حيث ترتبط مواقع التراث الطبيعي والثقافي ارتباطاً وثيقاً بتفاعلاته مع البيئة، وبالعودة لإتفاقية حماية التراث الطبيعي والثقافي باليونسكو عام 1972 والتي تضمنت العناية بصيانة وحماية التراث العالمي لم تدرك هذه الإتفاقية بالمرة الاخطار الكامنة جراء التغير الأخير للمناخ، ذلك لأن هذه الأخطار لم تكن معروفة في سبعينات القرن الماضي، مما يتوجب على اليونسكو إعتماد برتوكول إضافي للإتفاقية الدولية الخاصة بحماية التراث من مخاطر التغير المناخي (عزالدينmaspero.com ، نوفمبر 2022)

من هنا يتبين لنا ان المنظمات العاملة في حماية التراث هي منظمات "نظرية" ولا يتعدى دورها التنبيه بالمخاطر المحيطة بالتراث، في حين ان المسؤولية في حماية التراث تقع اساساً على عاتق كافة المنظمات الدولية العاملة في مجال حماية المناخ، فالمشكلة إذن لا تخص مكانًا معينًا في العالم، بل إن ارتفاع درجات الحرارة الناتج عن الملوثات يشمل كافة الأنحاء وليس منطقة معينة، وبالتالي يجب تكاتف جميع دول العالم لحماية البيئة من الملوثات(عز الدين ، نوفمبر 2022)

ان حماية التراث والآثار لا تقوم على مجهود دولة فقط بل يتطلب جهد العالم كله في مؤتمر للمناخ يؤهل هذه الدول ليكون لديها الوعي الكافي للحفاظ على البيئة من المخاطر المحدقة بها. ذلك ان حفظ التراث وحمايته هو جزء لا يتجزأ من حماية البشرية.

وهكذا فإن التغير المناخي يؤثر في حق الإنسان في الحياة، ومن ذلك ما تتوقعه منظمة الصحة العالمية، أن يؤدي تغير المناخ الى وفاة مليون شخص سنوياً بين عامي 2023 و 2025.

كما ان تغير المناخ يؤثر على الحق في الصحة، وذلك ان التلوث الناجم ليس فقط عن الغازات الدفينة الناتجة عن حرق المواد الإحفورية بل ان الغازات السامة مثل الميثان الناتج عن الزراعة قد تسبب نسبة 23% من التلوث الذي يسبب بإرتفاع درجات الحرارة[1] وإنخفاض الإنتاج الغذائي ومعاناة الأطفال الذين يتعرضون للكوارث من اضطرابات بعد الصدمة.

ان التغير المناخي المؤدي للكوارث الطبيعية والحرائق والأعاصير والفيضانات وغرق بعض المدن الساحلية جراء ارتفاع مياه البحار، كل ذلك يؤدي الى تدمير المساكن وتهجير اهلها مما يضيع حق الإنسان في السكن.

التغير المناخي والعادات والتقاليد :

من العادات والتقاليد التي نجدها في الدول النامية سياده الذكورية وبالتالي فإنه بسبب التمييز الجنسي نجد ان معظم الذكور في تلك البلاد تجيد السباحة قياساً على الإناث التي تتأخر في هذا المضمار بسبب التقاليد. وهنا نجد المرأة في مثل هذه المجتمعات تريد ان تتعلم المهارات ومنها مهارة السباحة لإنقاذ نفسها وعائلتها في حالات الفيضانات أو الطوفانات (تسونامي).

ولا أنكر ان الإنسان بشكل عام يتضرر من الكوارث التي يسببها التغير المناخي من جفاف او حرائق ولكن المرأة اكثر تضرراً بسبب عدم تدريبها على مثل هذه الحالات لذلك نجد في باكستان مثلاً "صندوق ملالا " Malala fund "الذي تموله الباكستانية "ملالا يوسفزاي" والذي يركز على ايجاد فرص لتعليم الفتيات ومشاركتهم في النشاطات الإجتماعية، وقد أشار هذا الصندوق في سبتمبر ايلول 2021 الى جملة عواقب لتأثير تغير المناخ على تعليم الفتيات ومنها على سبيل المثال:

1- ان الفتيات الفقيرات أكثر عرضة لترك المدارس أثناء الكوارث، بل إنها تتزوج اثناء الأزمات لمساعدة ومساندة عائلتها.

2- في حالة الجفاف تقع مسؤولية جلب المياه على المرأة، مما يؤدي الى ازدياد ابتعاد الفتيات عن التعلم.

3- ان تغير المناخ سيؤدي الى اقفال المدارس، ويتشرد الذكور الى مدارس أبعد في حين تبتعد الفتيات عن المدرسة وتبقى دون تعليم.

---

[1] يعد حرق الوقود الإحفوري مثل النفط والفحم والغاز مصدراً لمعظم الإنبعاثات، ويعد مصدراً أكثر من 7% من انبعاثات غازات الدفيئة العالمية، وتقد الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ان 23% من انبعاثات غازات الدفيئة مصدرها الزراعة مما يجعلها ثاني أعلى مصدر للإنبعاثات في العالم بعد الطاقة؛ كالامار(www.amnesty.com)

4- قد تؤدي الكوارث الطبيعية الى اغلاق المدارس، وبالتالي يتعذر على الفتيات الإنتقال الى مدارس بعيدة خوفاً من التحرش، في حين يقوم بذلك الذكور دون حرج .

هذا في الحالة الإجتماعية والعادات والتقاليد كما نجد من اعظم الأمور خطورة هو حرمان بعض المجتمعات حق المرأة في الميراث وخاصة في المجتمعات الزراعية التي تسعى للحفاظ على وحدة ملكية الارض الزراعية خوفاً من تفتتها.

ان حرمان المراة من حق الإرث او التملك يجعلها عاجزة عن مواجهة كارثة التغير المناخي بشكل مختلف عن الرجال.

بالمقابل فقد اثبتت التجارب ان المرأة تستطيع النجاح لو اعطيت الفرصة لتدريبها لمواجهة الكوارث، فمثلا" استطاعت المرأة ان تطور انتاجيتها الزراعية بنسبة 20% مع انها كانت تملك موارد أقل، ان المصارف التي تساعد الفلاحين الذكور بالقروض لا تعطي هذا الحق للنساء مما يجعلها عاجزة عن القيام بعد تعرضها لأية نكسة.

والملاحظ انه حتى الآن لم يقر في معظم الدول العربية أي قانون يعطي المرأة حصة من الميراث توازي حصة الرجل.

ان العادات والتقاليد حرمت المرأة من حقها من امتلاك الأراضي والحصول على قروض مصرفية، وهذا يقوض قدرة المرأة على التكيف مع التغير المناخي لانها لا تملك المقارنة او المساواة مع الرجل.

فمثلاً : فبعد نكبة مناخية في قرية في جنوب تونس، تصحرت الأراضي فقامت احدى التونسيات بتوفير الأسمدة لصغار المزارعين من ابناء قريتها الذين لم يكونوا يدركون اهمية السماد بزيادة الإنتاجية الزراعية.

ومثال آخر فإنه بعد تضرر زراعة القمح والشعير المعتمد على الري بسبب درة الأمطار انتقلت النساء من تربية الأغنام وجمع الأعشاب الى زراعة الأشجار المثمرة وتربية النحل، مما امن لهم فائدة إقتصادية (BBC آلمى حسون 2021/11/27).

أ-التغير المناخي والطبيعة:

أشير أولاً الى ان علاقتنا بالطبيعة هي علاقة استفزازية فهناك انتهاك فاحش للأجواء، والمياه، والغابات، فإذا تركنا التلوث الناتج عن النفايات السامة والصلبة، لا نستطيع ان نتغاضى عن تلوث مياه البحار والأنهار، ولندع ذلك جانباً وننظر الى الغابات التي يطاردها الإنسان لإقتطاع اخشابها ولزراعة المواد الغذائية او للتوسع العمراني وما يستتبع كل ذلك من احتباس حراري، إن لم يقم الإنسان نفسه بإشعال النار فيها.

وبنظرة للتاريخ القديم نجد غابات الأرز على قمم سلاسل جبل لبنان، وبنظرة حديثة نجد بضع شجرات معزولة في عشرين محمية، لقد ادرك الفراعنة منذ 500 عام قوة وصلابة خشب شجرة الأرز فإستخدموه في بناء معابدهم وقصورهم وسفنهم(http.w.h.c.unesco.org)

اما اليوم فان ارز لبنان يتعرض لمحنة جسيمة، نتيجة إزالة الغابات والقطع العشوائي للإشجار. إن رمز لبنان مهدد بالإنقراض، فالتغير المناخي أدى لى القضاء على ما تبقى من غابات الأرز، فمع ارتفاع درجة الحرارة تغيرت البيئة المناسبة لنمو شجرة الأرز التي تشترط الحرار المتدنية لنموها. ويقول الباحثون انه بحلول عام 2100 لن يعيش الارز في لبنان الا في القسم الشمالي وفي أعلى القمم.

وبحسب التقارير فإن محمية أرز تنورين فقدت حوالي 7% من اشجارها بسبب الحشرات الناجمة عن ارتفاع درجة الحرارة، ولم يلحظ انتشارها منذ ربع قرن(جريس، النهار، نيويورك تايمز 2018/7/20)

ويؤكد هذا الوضع مراسلة الأخبار في قناة الجزيرة التي اشارت الى تقرير الأمم المتحدة عام 2016 بعنوان " التراث العالمي والسياحة في مناخ متغير" حيث تبين ان اشجار الارز تأثرت بحشرة السيفيلسيا التى تقوى مع ارتفاع درجات الحرارة. كما نشير الى ان عملية قطع الأشجار والإحتباس الحراري الذي أدى الى تقلص فصل الشتاء وقلة الأمطار والثلوج قد أضعف الشجرة وتضاعف الحشرات ومنها السفيلسيا التي انتشرت مؤخراً في غابة تنورين وبحسب د.نبيل نمر المتخصص بعلم الحشرات فقد قتلت تلك الحشرة 7% من الأشجار بين عامي 2006 و 2008 (عبد الصمد،الجزيرة 2018/10/17)

وأشير هنا الى ان غرين بيس في منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط.أطلقت فيلمًا وثائقيًا يبين أثر التغير المناخي على غابات الارز في لبنان، وبينت ان التغير المناخي يهدد بخطورته استمرار شجر الارز المعروف بأنه معمر (جريصاتي green peace في 2020/10/10)

وكما تواجه غابات الأمازون التهديدات الخطيرة الناجمة عن التغير المناخي، كذلك فالخطر يهدد شجر الارز الذي يتطلب مناخًا معينًا لبقائه. وفي هذا المجال يشير السيد هشام سليمان رئيس الجمعية اللبنانية للغابات والتنمية في مقابلة له في صوت اميركا يقول: " لاحظنا التغيرات المناخية تؤثر على الغابات في الماضي كان موسم الحرائق يبدأ بين شهري حزيران /يونيو وتموز /يوليو أما في العشرين سنة الأخيرة فالملاحظ ان موسم الحرائق في الغابات يبدأ من شهر آذار/مارس وهذا يعني طول مدة موسم الحرائق بسبب التغير المناخي (قناة الحرة 2 يناير 2014).

وعن الإهتمام بشجرة الأرز أشير الى الأوامر الخطية المحفورة على صخور المنطقة، حيث صدر قرار من القائد الروماني اوربانوس بمنع وتحريم قطع انواع من الشجر في هذه الغابة، وكذلك فإن الملكة ضيا إبنة الملك نبوخذ نصر بعد ان سكنت في حدث الجبة ارسلت الى والدها الأشكال المتعددة من خشب الأرز الموجودة في محمية بشري(hadatheljbbeh.com) .

وفي هذا المجال أشير الى إهتمام ملكة انجلترة عام 1876 بغابة الأرز لحمايته من اعداء الغابة.

لا سيما من قطعان المعز التي تقضي على الأشجار الصغيرة، وكذلك اشير الى قيام الدولة اللبنانية عام 1985 بحماية غابة الارز وتنظيفها والإهتمام بأشجارها وشق الدروب للحفاظ عليها.

الخاتمة :

ان حماية التراث والآثار لا يكون وليد جهد دولة معينة، بل هو جهد عالمي ينصب على حماية البيئة من خلال تكوين نوع من الوعي عن المخاطر التي تحيط بالبيئة، وتؤثر على الإنسان قبل تأثيرها على التراث وهذا جزء لا يتجزأ من حماية البشرية عموماً، لذلك ولأجل تجنب البشرية مساويء التغير المناخي من ارتفاع مستوى سطح البحر الى تغير نمط هطول الأمطار الى توسع الصحاري المدارية والى انحسار الأنهار الجليدية وانكماش الغابات وحصول الكوارث وتغير المحاصيل الزراعية وغيرها العديد من المصائب أرى ان ذلك لن يكون الا بوقف الإحتباس الحراري وذلك :

1- بالتخفيف من الإنبعاثات
2- الحد من الأضرار الناجمة عن ارتفاع الحرارة
3- وضع هندسة مناخية للحد من الإحتراز العالمي والحد من الإنبعاثات للغازات الدفيئة.
4- التقليل من استعمال وسائل النقل المعتمدة على المواد المحترقة والتي تسبب بإنبعاث الغازات السامة.
5- إدخال مادة دراسية إلزامية في كافة مراحل التدريس حول أضرار التغير المناخي
6- العمل على تشجيع زراعة العديد من النباتات التي تساعد على تحسين المناخ وتثبيت التربة.
7- التاهيل الإجتماعي للمواطن لمعرفة ماهية التغير المناخي وسبل تخفيف أثاره السلبية والعمل على استثمارها اثرها الإيجابي وفقًا لبرنامج وطني خاص يتعاون مع المؤسسات الدولية مع مراعاة دور المؤسسات الجامعية والتربوية في تقرير ذلك التأهيل.
8- السعي لتوعية المجتمع بأهمية دور المرأة على تحسين المناخ من خلال تشجيعها على تطبيق سياسة اعادة التدوير.
9- العمل على إنشاء ادارة للأزمات المناخية في وزارة التعليم والثقافة والبيئة وذلك بوضع خطط لتوعية ثقافية وبيئية لمواجهة مخاطر التغير المناخي وحماية التراث الثقافي والإجتماعي من خطر هذا التغير والتوعية بخفض انبعاثات الكربون الى ما أبعد مما تنص عليه اتفاقية باريس.
10- إيجاد وعي اجتماعي مؤثر وقوي يدفع المجتمعات الهشة (النامية) الى التعاون والتركيز في المجال الداخلي (البلديات والمجتمع المدني) للوصول الى النتيجة المرجوة

المراجع :

-عبادة، ناهد: مفهوم التراث الحضاري :www.sotor.com / 7 يناير 2022 و3 فبراير 2022
-ابو رداحة؛ رؤى : التراث الطبيعي :www.sotor.com 29 نوفمبر 2020
-عز الدين؛ مروة: التغير المناخي والتراث الطبيعيwww.maspero.com 28 d نوفمبر 2022
-كالاهار؛ انياس : الامين العام لمنظمة العفو الدولية www.annenty.org
-عبد الصمد، بشري: الجزيرة 2018/10/17 network.aljazeera.net
-Whc.unesco.org – Unesco.worldHeritagecenter.org
-جريس: جوي:(2018) نيويوك تايمس 2018/5/20 قناة النهار
-نغم نعمة ورشا عبود : (2024) مجلة الريادة والأعمال المجلد الخامس؛ بعنوان دور المرأة في تعزيز مواجهة التغير المناخي ص:185-194
-المطري؛ خالد: 1999 الجغرافيا البشرية الدار السعودية للنشر
-المرودة؛ ابراهيم(2001)التغير المناخي في الميزان، الاردن منشورات جامعة مؤته
-قناة الحرة التلفزيونية: 2 يناير 2013
-موقع حدث الجبة في 4 سبتمبر 2014 hadatheljibbeh.com
-لشدراوي، جورج انطون نقلاً عن hadatheljibbeh.com
-جريصاتي، جوليان 10oct 2020 greenpeace.org Middle East, north Africa(MENA)
-حسون،الما(2021) التغير المناخي بي بي سي نيوز عربي 27 نوفمبر 2021 www.bbc.com